ان شاء الله مع اشباهها وايضا فان الكذب متى عرف
من أحد في شئ من الاخبار بحلاف ما هو على اى وجه
كان استريب في خبره واتهم في حديثه ولم يقع قوله في
النفوس موقعا ولهذا ما ترك المحدثون والعلماء الملأ
عمن عرف بالوهم والغفلة وسوء الحفظ وكثرة الغلط
مع نقته وايضا فان تعمد الكذب في امور الدنيا معصية
والاكثار منه كبيرة باجماع مسقط للمروءة وكل هذا مما
ينزه عنه منصب النبوة والمرة الواحدة منه فيما
يستشنع ويشيع مما يخل بصاحبها ويزري بقايلها
لاحقه بذلك واما فيما لا يقع هذا الموقع فان
عددناها من الصغاير فهل تجرى على حكمها في الخلاف
فيها مختلف فيه والصواب تنزيه النبوة عن قليله
وكثيره سهوه وعمده اذ عمدة النبوة البلاغ و
الاعلام والتبيين وتصديق ما جاء به البتي وتجويز
شئ من هذا قادح في ذلك ومشكك فيه مناقض للحكمة
فلنقطع عن يقين بانه لا يجوز على الانبياء خلف في
القول في وجه من الوجوه لا بقصد ولا بغير قصد
ولا تسامح مع من تسامح في تجويز ذلك عليهم
حال النبوة فيما ليس طريقه البلاغ نعم وبانه لا يجوز
عليهم الكذب قبل النبوة ولا الاتسام به في امورهم
واحوال دنياهم لان ذلك كان يزري ويرتب بعدهم

ويبقى

ويبقى القلوب عن تصديقهم وانظر احوال اهل
عصر النبي صلى الله عليه وسلم ومن قرشي وغيرها
من الامم وسؤالهم عن حاله في صدق لسانه وما
عرفوا به من ذلك واعترفوا به مما عرف واتفق النقل
على عصمة نبينا صلى الله عليه وسلم منه قبل وبعد وقد
ذكرنا من الاثار فيه في الباب الثاني اول الكتاب ما يثبت
لك صحة ما اشرنا اليه فصل فان قلت فما معنى قوله
عليه السلام في حديث السهو الذي نا به الفقيه ابو
اسحق ابرهيم بن جعفر قال نا القاضي ابو الاصبغ بن سهل
قال نا حاتم بن محمد قال نا ابو عبد الله بن الفخار نا ابو عيسى
نا عبد الله نا يحيى عن مالك عن داود بن الحصين عن
ابي سفيان مولى ابن ابي احمد انه قال سمعت باهريرة
يقول صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلوة العصر
فسلم في ركعتين فقام ذو اليدين فقال يا رسول الله
اقصرت الصلوة ام نسيت فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم كل ذلك لم يكن وفي الرواية الاخرى ما قصرت وما
نسيت الحديث بقصته فاخبر بنفي الحالتين وانها لم تكن
وقد كان احد ذلك كما قال ذو اليدين قد كان بعض
ذلك يا رسول الله فاعلم وفقنا الله واياك ان للعلماء
في ذلك اجوبة بعضها يصدد الانصاف ومنها ما هو
بنية التعسف والاعتساف وهانا اقول اما على القول

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)